

قائد قوات الشرطة في الصومال:

**نسعى الى التوفيق بين دعم الامن الداخلي ..
والدفاع عن سلامة حدود الوطن**

**نجحنا في تطبيق قانون «منع القات»
والاحصائيات تثبت ذلك**

حوار: منصور النهدي

اكتر من مشكلة رئيسية يتعرض لها الصومال .. البلد العربي الذي يواجه موجات الجفاف والقحط، واللاجئين النازحين الذين يلتمسون ابسط الخدمات الانسانية، اضافة الى معاشته لمنطقة تشهد اضطرابات متعددة الاسباب. وسط ذلك يكون العبء الأكبر على جهاز الشرطة .. وبالتحديد على قوات الشرطة التي كان لـ «الامن والحياة» هذا اللقاء مع قائدها اللواء آدم عبدي دعالي الذي تناول في حديثه الشامل قضايا امنية هامة تعيشها الساحة الصومالية .. بدءا من سلامة الوطن .. الى ما تحقق حتى الان من حملة الحكومة ضد القات ...

← وكان هذا الحوار :-



اللواء آدم عبدي دعالي

● في البداية هل لكم ان تعطونا نبذة

عن قوات الشرطة الصومالية؟

■ تعتبر قوات الشرطة هي اول قوة امنية نظامية تؤسس في البلاد وذلك في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٢م وكانت مهمتها حراسة امن البلاد والدفاع عنها ولكن كانت توجد فرق امنية عبارة عن فرقة امنية تأسست عام ١٨٨٤م ايام الاحتلال البريطاني للاقليم الشمالي من البلاد وعدد افرادها آنذاك ٥٠ شخصا وكانت تهدف لحراسة الشواطئ الشمالية (بربرة) والشرقية، كما وتم تكوين فرقة في عام ١٩١١م للاقليم الجنوبي من البلاد. ولكن بشكل نظامي تعتبر قوات الشرطة هي اول قوة امنية نظامية في الصومال.

وبما ان قوات الشرطة هي اقدم قوة نظامية في البلاد كان لزاما عليها ان تلعب دورا طليعيا ورائدا في مقاومة الاستعمار حيث كان في ذلك الوقت معظم افراد قوات الشرطة منضمين الى الاحزاب الوطنية كحزب الشباب الصومالي وحزب الاتحاد الصومالي وحزب الرابطة وكانوا يسريون الى هذه الاحزاب الوطنية مخططات الاستعمار وحيله التي تهدف الى التكنيل بالقيادات الوطنية واجهاض حركة التحرير في البلاد، ولذا تجد ان قوات الشرطة قد اكتسبت احترام الجماهير وتقديرها لبعدها عن التورط في الفساد والمحسوبية وباقي المساوئ الاجتماعية التي تفشت في البلاد ايام الحكومات السابقة.

وفي الوقت الذي تعرضت فيه قوات الشرطة الصومالية لشتى انواع المتاعب في مواجهتها للمستعمر الذي كان يهدف الى قتل روح الوطنية وقمعها وكذلك التكنيل بقياداتها وفي مواجهتها ايضا لنظام الحكم آنذاك ولا يخفى عليكم ان هذه الانظمة حاولت مرارا وتكرارا ان تجعل قوات

الشرطة اداة طيعة في يدها لتتسلط على الشعب متى ما ارادت .. ولكن قوات الشرطة كانت اكثر احساسا ووطنية فمتلما شاركت في عملية تحرير البلاد من قبضة المستعمر الاجنبي كذلك شاركت في عملية قيام الثورة ومساندتها والمحافظة على مكاسبها. وظلت الشرطة تسير وفقا لهذا المفهوم بعد قيام الثورة وهي في تطور مستمر في ميادين عملها وقد ازداد نتيجة لذلك عدد منسوبيها ووسائلها واساليبها التي تستخدمها في تأدية مهامها.

● ما هي المهام التي تقوم بها قوات

الشرطة؟

■ قائد قوات الشرطة هو المسئول الاول في عملية صيانة امن البلاد واستتبابها في كافة اراضي الجمهورية ويندرج تحت دائرة قوات الشرطة جميع الاقسام ومراكز الشرطة وقوات الحدود (الدراويش) في كافة المحافظات والاحياء السكنية ومن هنا فقد استطاعت قوات الشرطة الصومالية بمهارة وحكمة ان توفق بين ترسيخ دعائم الامن والنظام وبين المساهمة الفعلية والفعالة في الدفاع عن سيادة الوطن وكذلك في حمايتها للاقتصاد القومي من العبث وجعله مندفعاً ومنتعشاً وذلك لمقاومة عمليات التهريب وحماية الضرائب بانواعها وتأمين الحيوانات البرية من الابداء والانقراض وذلك لتنظيم الرعي ومقاومة التعرية ومحاربة المخدرات واستئصال جذورها وتأمين المجتمع من شذورها.

دور البارز

كما وان الدور البارز الذي لعبته قوات الشرطة عند قيام الثورة اضاف ادوارا لها وبالفعل برزت في تحقيق المجالات الاتية:

- المحافظة على الامن وتثبيت دعائمه
- الدفاع عن الوطن وسيادة الشعب.

○ المساهمة في رفع مستوى الدخل القومي.
○ المشاركة في كافة المشاريع العمرانية
والانمائية.

○ المشاركة في كافة الحملات الوطنية... الخ.
ولتحقيق المهام والخدمات التي تقوم بها قوات
الشرطة فقد هيات حكومة الثورة الكثير لرجل
الشرطة ووفرت الامكانيات الممكنة التي يحتاج
اليها في أداء واجباته كل ذلك انطلاقا من فهم
المسؤولين بالحكومة الصومالية للدور الذي يقوم
به الشرطي وما ينبغي ان يحظى به من تقدير
واعتراف بالجميل وبفضل المرسوم الحكومي رقم
٤٤ الصادر في ٢٢ فبراير ١٩٧٠م اصبحت قوات
الشرطة جزءا من القوات المسلحة الصومالية
واصبحت خاضعة لقانون العقوبات العسكرية
والحمد لله تعيش البلاد طولا وعرضا بحالة امن
جيدة حيث ان قوات الشرطة اصبحت تؤدي
واجباتها ومهامها بصورة فعلية ومحكمة.

في خدمة الشعب

● هل لنا ان نتعرف على الفلسفة
التي تستند عليها الشرطة في تادية
مهامها؟

■ قوات الشرطة الصومالية تقوم على المقولة
او الفلسفة التي تؤكد ان الشرطة في خدمة
الشعب وانطلاقا من ذلك فان الشرطة تقوم باداء
واجباتها ومهامها على اكمل وجه فهي لاتدع اي
مجال او فرصة لمن تسول له نفسه بالعبث بامن
البلاد وكذلك الترصده للجرائم قبل وقوعها
ومكافحتها ولا يقتصر دورها على ذلك وانما تهب
وثابة مسرعة وسبابة لغيرها لنجدة المنكوبين
والمتضررين.

● ما هي ابرز المشاكل الامنية التي
يعاني منها المجتمع الصومالي؟ وانجع
الحلول لمواجهةها؟

■ ان من ابرز المشاكل الامنية التي يعاني

منها هي الاعتداءات المستمرة على الحدود والتي
يشنّها الاستعمار الحبشي ضد الشعوب
الصومالية القاطنة هناك مما نتج عنها تدفق اعداد
هائلة من اللاجئين وصاحب هذا التدفق بطبيعة
الحال مشاكل كثيرة اهمها عملية حراسة الامن
وسد الاحتياجات اليومية وتسكين هؤلاء اللاجئين
وغيرها والحل الوحيد في نظرنا لمواجهة هذه
المشكلة هو اعطاء هؤلاء اللاجئين حقوقهم
الانسانية وتوفير الامن والاستقرار لهم حتى لا
يتعرضون للتشرد المستمر كما هو الحال.

● اذن تعتبر مشكلة اللاجئين من
المشاكل العصبية التي تواجهها
الحكومة الصومالية .. ما هي ابعاد هذه
المشكلة على برامج التنمية الشاملة؟ ..
وما هي الجهود التي تبذلها الاجهزة
الامنية في هذا الصدد؟

■ كما ذكرت لك في السابق ان مشكلة
اللاجئين تعتبر من اصعب المشاكل التي تعاني
منها الحكومة الصومالية في الوقت الحاضر حيث
تتدفق على البلاد اعداد هائلة من اللاجئين
والصومال كما تعرفون بلد نام ولذا يعاني من
العبء الاقتصادي والمالي من جراء هذا التدفق بما
لا طاقة له به او بالاصح بما لا يتصوره العقل.
ومما هو معروف ان شعب الصومال العربي
عاش تحت نيران الاستعمار الحبشي مدة طويلة
وما زال يجاهد للوصول الى حقوقه المشروعة وهي
التحرر من العبودية والاستقلال وبعد ان زاد
الضغط السياسي ووصل الى اسوأ مراحل فان هذا
الشعب وشعوب اخرى من قوميات مختلفة تعيش
تحت الاستعمار الحبشي اضطرت الى الهروب
واللجوء الى البلدان المجاورة للحبشة. والصومال
في مقدمتها. وهذه الضغوط المتزايدة اجبرت هؤلاء
اللاجئين على ترك اوطانهم واموالهم واهاليهم
خوفا على حياتهم ودينهم، هؤلاء اللاجئين الذين



يتوافدون الى الصومال ويتزايد عددهم يوما بعد يوم قد سببوا عبئا اقتصاديا كبيرا على البلاد ومهما يكن فان الصومال قابلتهم وتقابلهم بايد مفتوحة وتقدم لهم ما تستطيع تقديمه من مستلزمات الحياة.

وما تقوم به قوات الشرطة في هذا الصدد هو التعاون مع هيئة غوث اللاجئين الوطنية سواء من حيث ائصال اللاجئين الى اماكن تسكينهم او المحافظة على امنهم وغير ذلك .. وكذلك تقوم الشرطة في الحدود باستقبال اللاجئين وهذا من طبيعة عملها فتوصلهم الى المسؤولين في النواحي للمحافظات لتسجيلهم وتحديد اماكن سكناهم، كما وتقوم الشرطة بالحراسة الامنية عليها وعلى جميع افراد اللاجئين وكل الاعضاء التابعين للهيئات الدولية التي تعمل في مخيمات اللاجئين حيث خصص لكل مخيم مجموعة من رجال الشرطة تقوم على حفظ النظام والامن.

● بعض الصحف نشرت اخبارا عن انتشار وباء الكوليرا في مخيمات اللاجئين الموجودين بالصومال .. كيف تنظرون الى مسببات انتشار هذا الوباء .. وما هو الدور الذي قامت به قوات الشرطة لمواجهة هذا الوباء؟

■ لا غرابة فيما يحصل لهؤلاء اللاجئين نتيجة للاعمال التعسفية اللاانسانية التي يقوم بها النظام الحبشي ضد شعب الصومال العربي وبعض الاقليات الاخرى التي تعيش تحت هذا النظام المجرد من الانسانية فقد نهب هذا النظام اموالهم واقفدهم كل متطلبات الحياة ومن هنا ظهر هذا المرض الخطير بينهم وانتشر ولم يحاولوا حتى منع انتشاره، بعض هؤلاء المصابين بالكوليرا دخلوا الى الاراضي الصومالية وانتشروا داخل المخيمات التي تؤويهم ولكن جمهورية الصومال قامت بعمليات الاغاثة بالتعاون مع الهيئات الدولية حيث استمعتنا والحمد لله انقاذ الكثيرين من هؤلاء اللاجئين الذين اصابوا بالمرض وخسب الاخبار الواردة اننا فان اعدادا هائلة من

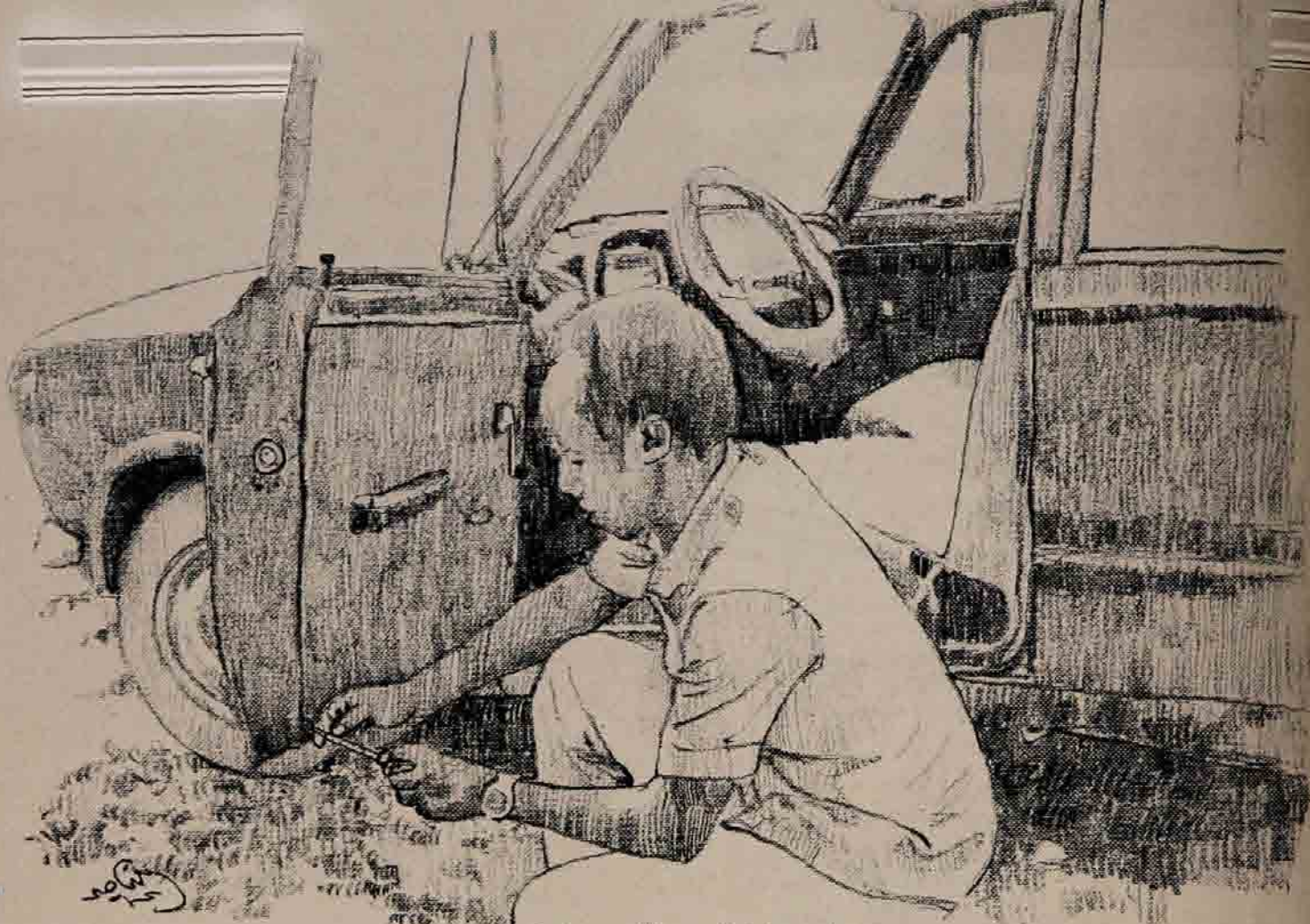
المصابين بهذا المرض قد لقوا حتفهم قبل ان يصلوا الى حدود الصومال بسبب انعدام الرعاية الانسانية.

وفي الحقيقة قامت الشرطة بدور في هذا الصدد والذي يعتبر من واجبها حيث قامت بمساعدة مسؤولي مكافحة هذا الوباء في المخيمات كما وقامت بحصر البقع التي يظهر فيها هذا الوباء وعزل المصابين فيها خوفا من انتشاره ومن ثم ابلاغ الهيئات المسؤولة وقد سخرت الشرطة لهذا الغرض عددا كبيرا من افرادها ووسائلها لتوفير جميع المستلزمات والوقاية من هذا المرض سواء بتوفير الادوية او الاطباء.

واضافة لذلك اود ان اذكر في هذا الصدد ما قامت به قوات الشرطة حيال المناطق التي تضررت من القحط والذي اصاب البلاد منذ ثلاثة اعوام فما زالت اثاره ظاهرة حتى الان وقد اصاب القحط هذا العام ثلاث محافظات من الجمهورية هي محافظة جيبو ومحافظة بكون ومحافظة جلودو وقامت الشرطة بمد يد المساعدة لتلك المناطق المتضررة حيث تم ذلك مع لجان الفوث التي شكلت لنجدة هؤلاء المتضررين من القحط وارسال التقارير حول الضرر الذي اصاب ساكني المحافظات المتكوبة ومع ان مهمة الشرطة الاساسية هي حفظ النظام والامن الا ان مهمتها لم تقتصر على ذلك بل هي تشترك في الاعمال التي تقدم لهؤلاء اللاجئين مثل المواصلات والوقود وكذلك الاغذية والادوية ... الخ.

● منذ ان اعلنت الصومال مع القات وذلك بصفتها مخدرا .. هل توضحون الارقام والنتائج التي اسفرت عن جهود الاجهزة الامنية الصومالية لمكافحة القات؟

■ اصدرت حكومة الثورة في الصومال القانون رقم (٤) بتاريخ ١٩/٣/١٩٨٣م الخاص بمنع زراعة وتجارة وتعاطي القات وقد فرض هذا القانون عقابا صارما لكل من تسول له نفسه



احدى طرق تهريب القات عن طريق السيارات

٣٥

والمحكوم عليهم من المحكمة العليا (٣٠٠٤) اشخاص وعدد السيارات المهربة للقات والتي حكم عليها بالمصادرة من قبل المحكمة (٤٩٥) سيارة.

وبفضل الله فقد حققنا نجاحات باهرة في هذا المجال حيث انخفضت نسبة دخوله للبلاد بواقع ٧٠٪.

معدلات الجريمة

● .. يقودنا هذا الحديث للتعرف ايضا على مستوى الجريمة في الصومال بشكل عام وذلك بما تشير اليه

الخروج عن هذا القانون، وقوات الشرطة الصومالية تنفيذا لهذا القانون واحتراما للواجبات الوطنية الدستورية تعمل بكل جهد واخلاص على تطبيق هذا القانون بحذافيره وقد نجحنا في ذلك والحمد لله وذلك بناء على الاحصائية التالية: لقد بلغ المجموع الكلي للغرامة المالية التي فرضت على المقبوضين بمخدر القات ما يساوي (١٢,٧٧٧,٢٥١) شلنًا صوماليا وثمان كمية القات التي تم حرقها في تلك الفترة تساوي (٨٥,٨٥٧,٨٤٠) شلنًا صوماليا) ومنذ اعلان الحرب على القات وحتى ٢١ ديسمبر ١٩٨٤م تم القبض على ما يقدر بـ ١٧٤,٦٨٣ كغم من القات على شكل مردوف (حزمة) حيث بلغ عدد الحزم ٦٨,٧٢٢ حزمة.

كما وبلغ عدد المقبوضين فيما يخص القات



الاحصاءات والارقام الموجودة لديكم؟

■ تعيش البلاد في حالة أمنية جيدة ولكن بطبيعة الحال لا يخلو اي مجتمع من وجود الجريمة فاعلج الجرائم المنتشرة في الصومال معظمها من حالات السرقة وقضايا التهريب ونحن نقوم بواجبنا كقوات للشرطة بمواجهة هذه الجرائم بصورة فعالة ومن ثم نحيلها الى المحاكم المختصة والاحصائيات التي لدينا والخاصة بجرائم السرقات والمهربات فانها تشير الى الاتي:-

○ بالنسبة لعام ١٩٨٣م «قضايا السرقات»
- بلغت قضايا السرقة (٤٩٢١)
- عدد المذنبين الذين تم القبض عليهم (٤٩٠٠) شخص.

- عدد المذنبين الذين لم يتم القبض عليهم (٢١) شخصا.

وبالنسبة لـ «قضايا المهربات» في نفس العام
- وصلت عدد القضايا الى (٤٢٨) قضية.
- عدد المتهمين بالمهربات (٥٢٨) شخصا.
- عدد المذنبين في هذه القضايا وتم القبض عليهم (٥٠٢) شخص.

- عدد المذنبين في هذه القضايا ولم يتم القبض عليهم (٢٦) شخصا.

اما قيمة هذه المهربات التي تم القبض عليها
وصل الى (١٢,٢٧٥,٨٣٠) شلنلنا صوماليا.

○ بالنسبة لعام ١٩٨٤م «قضايا السرقات»
- بلغ عدد قضايا السرقة (٣١٠٠) قضية.
- عدد المذنبين الذين تم القبض عليهم (٣٠٩٥) شخصا.

- عدد المذنبين الذين لم يتم القبض عليهم (٥) اشخاص.

اما بالنسبة لـ «قضايا المهربات» في نفس العام.

- وصل عدد القضايا الى (٣٢٥) قضية.
- عدد المتهمين بذلك (٤٠٥) اشخاص.
- عدد المذنبين الذين تم القبض عليهم (٤٠٢) اشخاص.

كما بلغت قيمة هذه المهربات التي تم القبض

حماية حدود البلاد

عليها (١٥,٨٧٥,٠٠٨) شلنلنا صومالية.
وفي اطار الجهود التي تبذل في مكافحة الجرائم فان قوات الشرطة الصومالية لها علاقات تعاون جيدة مع المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) وامانة مجلس وزراء الداخلية العرب ومكاتبها المتخصصة (المكتب العربي للشرطة الجنائية في دمشق، المكتب العربي لمكافحة الجريمة في بغداد والمكتب العربي لشؤون المخدرات في عمان).

والدورات التدريبية التي تنظم بهذا الصدد سواء مثلنا في ذلك وزير الداخلية او كبار ضباط قيادة الشرطة وخلاصة ذلك فاننا نتعاون مع الاجهزة الامنية والشرطية في الوطن العربي وذلك تنفيذا لمبدأ التكامل الامني العربي في كل مكان وكما قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

[الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون]

صدق الله العظيم

● يقوم المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب من خلال النشاطات والبرامج التي ينفذها بخدمة الاجهزة الامنية في الدول العربية وكذلك اجهزة العدالة الجنائية والمؤسسات الاجتماعية .. ما تقيمكم لهذا الدور وما مدى مشاركتكم في تلك النشاطات التي يقوم بها المركز؟

■ في الحقيقة وجود المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب في وقتنا الحاضر يعتبر من ثمار الجهود المبذولة في سبيل تطوير العمل الامني العربي المشترك وذلك من خلال مساهماته في اعداد الدورات التدريبية وعقد الندوات العلمية واعداد البحوث الميدانية وغير ذلك من النشاطات التي يمارسها كل ذلك سيساعد باذن الله على حل مشاكلنا الامنية المشتركة وهو في واقع الامر يقوم بدور فعال ورائد في مجال التدريب وتنسيق جهود الاجهزة الامنية خاصة ان مشاكلنا تعتبر متشابهة وبالنسبة لمشاركاتنا في نشاط المركز فانها في الفترة الاخيرة قد قلت بشكل ملحوظ وذلك يعود الى الظروف الاقتصادية التي نعاني منها نتيجة الازمات الطبيعية التي نمر بها كالجفاف والقحط .. الخ.

ولكننا نأمل في المستقبل ان تكون مشاركاتنا فعلية وايجابية كما ونرجو ان تكون علاقتنا مع المركز قوية وممتينة.



القات داخل
العبوات الخاصة بالبنزين!

اهم واجبات الشرطة

● ما مدى التعاون والتنسيق القائم بينكم وبين ادارات الشرطة في الدول العربية؟

■ في الحقيقة هناك تعاون قائم فبالاضافة الى ان قوات الشرطة هي عضو في الجهات التي ذكرتها قبل قليل فهي دائما تسعى لتوثيق واوصر التعاون مع اشقائها العرب مما يجعلنا نشترك في المؤتمرات والاجتماعات والندوات العلمية